رأي المخرج حاتم الدجاني في مسرحية بسم الاب والام والابن

الاستاذ حاتم دجاني خريج اكاديمية الفنون المسرحية – روما . يعمل حاليا في فرقة اللحوم للفنون المسرحية برام الله.

● اثير بعض الجدل حول مسرحية "بسم الاب والام والابن" لمسرح الحكواتي، فهل يمكن القاء نظرة موضوعية على ابعاد هذا العمل المسرحي في الشكل والمحتوى.

● بالنسبة للشكل الفني فلا شك ان مسرح الحكواتي يحتل مكانا هاما وهذا يتضمن الاداء والاضاءة والملابس وكل التفاصيل الشكلية للمسرح. ولكن يجب عدم النسيان ان الشكل مرتبط كليا مع موضوع المسرحية فاذا كان الموضوع صادقا ونابعا من الواقع الذي نعيشه فهذا يؤثر كلية على الشكل الفني للمسرحية.

● وفيما يتعلق بالموضوع فقد حاول مسرح الحكواتي في "بسم الاب والام والابن" ان يتناول وضع الاسرة الفلسطينية لاظهار التناقضات والصراعات التي نعيشها هنا بسبب بعض التقاليد والعادات المتوارثة..

مسرحية بسم الاب و الام والابن

ولقد صورت المسرحية الوضع بشكل مقلوب ان الراس كان لاسفل والقدمين في الهواء بمعنى ان المسرحية وضعت السبب مكان النتيجة فالمسرح الملتزم يطرح القضايا الاساسية اولا ويسلط الاضواء عليها ومن ثم يمر بالتفاصيل الاقل اهمية. ووضعنا الراهن بالضفة لم يكن بسبب العادات السلبية فقط بل كان لاسباب اخرى موضوعية يعرفها الجميع.. المراة في بلدنا ليست بحال كما صورتها المسرحية فهي غير مربوطة في المطبخ طيلة يومها، وهي تساهم في النشاط الثقافي والاجتماعي وحتى السياسي ومن الخطا المبالغة في الضغوط الثقيلة الواقعة على كاهل المراة.. وكذلك فان الاباء لم يعودوا (كما كان زمن الجاهلية) يكرهون بناتهم كما قدمت المسرحية والبنت اليوم تعمل وتحصل على راتب ولها دور في رفع المستوى المادي للاسرة ولذلك من غير الطبيعي ابدا ان يستقبل الاب طفلته بالشكل الحاصل في المسرحية.

ويجدر الاشارة الى انه ليس من الغلائم الان نسخ المسرح الساخط الذي وجد في بعض بلدان اوروبا الغربية. واذا كان المشاهد هناك يتقبل في بعض المواقف كلمات بذيئة فهذا لا يعني انه تناسب جمهورنا ومسرحنا الحديث هذه الكلمات والحركات البذيئة المتواجدة في "باسم الاب والام والابن"، خاصة ونحن ما زلنا في اول الطريق لخلق مسرح فلسطيني ينطلق من البيئة والظروف الخاصة بالشعب الفلسطيني الامر الذي يتطلب تناول قضايا تعبر فعلا عن جوهر وروح هذا الشعب فقد يستغل المخرج طريقة غريبة في الاخراج ولكن لا يمكن ان يستعير عيون الغربيين في النظر لمشاكلنا.

وقضية هذه المسرحية وغيرها من المسرحيات التي جرى تمثيلها بالضفة تطرح بشكل جدي افتقار المسرح المحلي للمؤلف المتخصص بالادب المسرحي، وعلى هذا المؤلف ان يسخر مواهبه وجهوده في تاليف عمل فني متكامل مترابط له مميزات معروفة في هذا المجال الدقيق من التاليف. وهذه قضية اساسية تؤثر على تطور المسرح والجمهور المسرحي.

فمسرحية بسم الاب والام والابن كانت عبارة عن مشاهد جرى تجميعها بشكل عفوي وشارك في التجميع المخرج واعضاء الفرقة الامر الذي ادى الى تشتت المشاهد وضعف البناء العام للمسرحية.

ولا يفوتني القول بان غالبية الممثلين اجادوا ادوارهم على خشبة المسرح وكذلك كان التعاون واضحا بين التمثيل والعناصر الفنية التقنية الاخرى. والاخراج كان جيدا وكان محسوسا الجهد الذي وضع هذه المسرحية ونحن بحاجة ولا شك لمستويات كهذه بشرط ان يكون محتوى ومضمون المسرحية مدروسا بشكل جيد وكامل بعيدا عن العفوية والمبالغة التي نزلت بالمستوى الذي بذله الممثلون والمخرج..

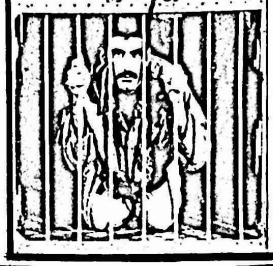

رد على نقد جبرا حنونه لقصة "الرصد"

النقطة الاولى

اصاب جبرا هدف الرصد بانه يوضح تسلط ارباب العمل على العمال وخصوصا عمال الزراعة ولكن يا جبرا تحطم راس ابو محمد لم يحن له الوقت. وبالضبط لم تنضج الظروف الموضوعية لكي يتحقق الهدف الذي اوردته في نهاية القصة. وقد تحريت في الرصد ان اكون واقعيا وعلميا.

النقطة الثانية

لا يمكن لاي ناقد ان يخطئ استخدام العامية في الادب وهذه العامية يا جبرا لهجتنا ولنا حق استخدامها خدمة للنص.

ثم ما هو موضع (السخافة) في "انا باعمل بالبيارة وليس صانع قهوة" فلا يختلف اثنان في ان هذا التصور غالب في مجتمعنا بان العامل الزراعي افضل من عامل المقهى او عامل التنظيفات وهذا تصور خاطئ.. ولكنه موجود في مجتمعنا ، رضينا ام لم نرض..

ثم ماذا في "قال ماذا؟" البيارة "مضمنة" وكذلك "وهو برزح تحت نير استغلال واحد مثل ابو محمد".

لقد اورد جبرا في نقده كلمة "اخطاء" اربع مرات ولم يذكر كلمة صواب اطلاقا. وكان "الرصد" مخطئة في كل شيء ، ان النقد رسالة لدفع الحركة الادبية الى الامام وهو في ابسط مضامينة توضيح لايجابيات النص الادبي وسلبياته..

اما ان يكون "الناقد" واضعا في "الخطأ" غاية له. ويخطئ وفق مزاجه، فهذا يبتعد من النقد كل الابتعاد.

وقد راجعت نفسي كثيرا قبل الرد على نقدك ، لان "الرصد" فيها من القوة ما يمكنها ان ترد نفسها.

ولك يا اخ جبرا كل تمنياتي..

عبد الكريم قرمان

شخص ما

علي خليل لبّد

العمر : ٤١ سنة

مكان الولادة : المجدل

الحالة الاجتماعية : متزوج

المؤهل العلمي : ليسانس اداب

قسم التاريخ من جامعة القاهرة.

المهنة : مدرس

● بدات الكتابة في اواخر الخمسينات وقد تاثرت في الكتابة ببعض الكتاب العرب امثال نجيب محفوظ ويوسف ادريس كما تاثرت كثيرا بالكاتب الروسي مكسيم جوركي.

● قمت بنشر بعض القصص القصيرة في الجرائد المحلية في الخمسينات وبعض القصائد . كما قمت بالاشتراك في المجموعة القصصية ٢٧ قصة ونشرت قصائد في مجلة البيادر والطليعة كما اقوم بالاستعداد لنشر ديوان شعري.

● رايي في الحركة الادبية انها بدات في النهوض والحركة بعد ظهور بعض المجلات والجرائد حيث تبنت هذه المجلات بعض الشباب الناشئين وقد استطاعت الاخذ بيدهم وقد سلط الادباء كتاباتهم حول معاناة شعبهم وهذا مما جعل الادب يتبلور في واقعية واعية.

● اتمنى للحركة الادبية النمو والازدهار كما ارجو من ادبائنا الشباب ان يتفهموا واقعنا تفهما واعيا لتكون كتاباتهم شعلة تضيء الطريق للجيل القارئ.

متابعة ندوة العطش

الطراوي.

هل لاحد آخر اي راي في الموضوع؟؟

حمال:

لا شك ان القصص جميعها ملتزمة بقضايا الاساسية، وهي تعبر عن الواقع الذي يعيشه شعبنا وعن رفض الانسان الفلسطيني لهذا الواقع.. كما ان بها نفحة من التفاؤل بالمستقبل.

لكن المجموعة بوجه عام لم تعن كثيرا بمعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والطبقية التي يعيشها ابناء المخيمات.

محمد جبر:

في رايي ان زكي يحاول تصوير الامور كما هي وهو فعلا يجيد هذا التصوير، ولكنه لا يطرح حلولا للمشاكل التي يعالجها في قصة "الحرمان" مثلا كان يجب ان تنتهي القصة مع نهاية ص ٨٥ لان ما جاء بعد ذلك كان تقريريا ليس له لزوم.. واعطى نهاية باهتة للقصة ومن عينيه الصغيرتين نزلت دمعتان كبيرتان " ص ٨٦.

صالح:

الكاتب ملتزم بالتعبير عن معاناة الشعب الفلسطيني في الظروف التي يعيشها وهو يوفي بالتزامه الوطني من هذه الناحية. ابتداءا من قصة "خاسية الوهج" مرورا بـ "البيادر" و "اللوز لا يتاخر عن اخر للموعد" وهو في ذلك يتفاوت في التعبير وبعضها يتالق حتى يصل بعضها الى الشعر كقصة "مذاق آخر للمخاض" وفي القصص الاخرى يتحدث عن هموم عادية للشعب الفلسطيني . في قصة "حرمان" هذا الطفل الذي نشهده هو طفل الخمسينات في المخيمات لكن بعيد كل البعد عن طفل المخيمات في الوقت الحاضر. كان الاجدر بالكاتب ان يركز على الجانب الطبقي في صراع كثير من صبية المخيمات في عملهم في الداخل والاستغلال المزدوج الطبقي والوطني.

اتحدث الان عن الكلمات عند الكاتب بالفعل انها استخدام جديد تكسير لعلاقات اللغة القديمة. نحس هذا الاشاع والتالق خصوصا في قصة "مذاق آخر للمخاض".

محمد ايوب:

في قصة الحقيقة نسمع ان "السؤال وحده لا يؤدي الى الحقيقة دائما" وهنا اشف ان الكاتب يريد الانتقال من مرحلة السؤال الى المرحلة العملية. ويوجد ربط آخر في رفضه الصبر ذلك المتكرر في حياتنا اليومية "الصبر مفتاح الفرج" حتى الشيخ يبدا يفقد ايمانه بالصبر الكلاسيكي بيد ان هذا لا يعني رفض كل انواع الصبر. اتصور ان الكاتب يدعو الى الطريق الثوري الوعي في تعاملنا مع الصبر.

البطراوي:

خط الالتزام الطبقي في المجموعة ليس له تبلور واضح لان زكي عند كتابة هذه المجموعة كان لا يزال يعيش مرحلة الذكرى التي يعيشها كل سكان المخيمات وهي الارتباط بالماضي من خلال البيارة والبيت والسكن..الخ الوطنية الطبقية لم تظهر الا من خلال قصة او اثنتين بسبب المجابهة الحالية لذلك نرى ان زكي كان يرصد حياة وعلاقات المخيم رصدا خارجيا اكثر منه داخلي اي لم يصل الى درجة التحليل لانه لا يوجد تبلور طبقي في مجتمع غزة الذي يكتب عنه زكي العيلة.

محمد ايوب:

رغم ذلك برز هذا الصراع احيانا "الزوجة التي تشتغل في البيارة" ويحاول صاحب البيارة استغلالها.. هنا نلمس صراعا طبقيا.

صالح زقوت:

لقد عايشنا كتابة هذه القصص مع زكي وبالفعل يلاحظ الانسان هذا التنامي في عملية الكتابة والارتقاء بالاسلوب الفني. القصص التي كتبها في بداية عهده بالكتابة ترتبط بالحلم والذكرى بينما القصص التي كتبت في فترات لاحقة تحس فيها هذا النمو في الناحية الفنية وتناوله معاناة الشعب الفلسطيني. والناحية الاخرى هي عملية اغناء الكاتب بتناوله نواح متعددة في حياة الانسان الفلسطيني.

جمال بنورة:

اعتقد ان المضمون لجميع القصص يخدم هدفا واحدا او يتمحور حول القضية الوطنية.. بحيث ان القارئ لا يتعرف على الحياة اليومية في المخيمات والمشاكل التي يعاني منها ابناء المخيمات..او ان الكاتب على الاقل لم يعطها حقها في المجموعة.

البطراوي.

هناك كثير من القضايا بالنسبة للكاتب في غزة تكون قضية يومية، نحن في الضفة يوجد فاصل اجتماعي معين فارق في العلاقات.

محمد جبر:

الصراع الذي نلقاه في غزة تلقاه في الضفة انما هو يستخدم اشخاص وطبيعة ظروف تختلف عما يستخدمه الكاتب في الضفة.

صالح:

اعتقد ان المسالة المحلية التي وردت في قصص العطش نابعة عن تصور الكاتب في مرحلة معينة من مراحل التطور ولكن مع تطور الكاتب والتزامه بالقضية الوطنية بدانا نحس بتطور نوعي واصبح للقصة ابعاد وطنية.

محمد جبر:

المقصود توظيف الرمز في الداخل يجب ان ينطلق من محليته ليس من الممكن ان اكون هنا واكتب عن انغولا وانا لم اعش فيها. لقد كان زكي موفقا في استعماله المحلية في توظيف رمز البرتقال اللوز.. وبالنسبة لقضية الصراع الطبقي، لا يكفي ان اكتب عن مامح الاحذية حتى يهبي ذلك انني كاتب وأعي هذا الصراع.. يجب تنمية الشخصية وتوجيهها نحو الايجابية. سؤال: هل المطلوب من الكاتب ان يرسم او يكتب الحل او يدفع شخصياته الى حل معين؟؟

محرم البرغوثي:

انا اريد ان اتكلم كقارئ والادب الجيد هو الذي يتذوقه القارئ.. فانا في تصوري ان الصراع الطبقي الذي يشير له الاخ محمد جبر.. ان هناك حاجات يجب تنميتها في القصص.. مثلا المراة التي تتحدى وتتساءل "كيف ستغدو تلك السمنة حين يرسل في طلبي للمرة المئة؟؟" ان كل انسان وصل الى درجة ان يحس بهذا.. فلا يكفي ان يكون الادب عملية تصوير الواقع فقط.. لا يعطي الدور المطلوب.. فالادب هذا من المفروض ان يقرا في الخارج.. فيجب ان يعكس الواقع الذي نعيشه.. فيجب ان يكون في الادب توجيه ايضا.. اي ان على الاديب ان يتصور ابعد من الواقع الموجود.. على اساس النظر الى تطور جديد.. كما يجب ان يكون هناك دور توجيهي لايجاد الفكر الطبقي والوقوف بجانب الطبقة المناضلة من العمال. فالادب حقيقة يفتقر لمثل هذا التوجيه وخلق افق جديد للقارئ وخلق صورة جيدة لانطلاقة الناس من اجل التغيير في المجتمع.

محمد جبر:

انا اؤيد ان يكون للادب دور في عملية التوجيه وايضا كشف الواقع من اجل تغييره ولا ننسى ان من يقرا لنا فئة قليلة من العمال وطبقة البرجوازيين الصغار المثقفين.اذا من الممكن اوجه ادبي واسخره لتغيير هذه الفئات لدفعها للامام لخلق واقع جديد نريده.

علي لبد:

ان توظيف الاطفال في القصص دلالة على التفاؤل والامل في المستقبل والتصميم من اجل تغيير الواقع.. كما ان التعبير عن الواقع الذي نعيشه كان ناجحا الا ان الامل كان خافتا لانه لم يكن ناتجا عن نمو الحدث. اي كان مفاجئا اما رسم الصورة الواقعية فتمتاز بالصدق الفني والواقعي.

محمد جبر:

الصدق هو في التحليل فلو رسمنا شخصية ماسح احذية يجب التركيز على الظروف في منشا هذا الانسان.. فهذه عملية صدق في التحليل ليطرح مستقبلا معينا. فقضية التحليل في الشخصية ان تاخذ الشخصية الحالية وتبحث في خلفيتها وتطرح ما تامله منه في المستقبل.

محرم البرغوثي:

الكاتب يكون صادقا لطبقته فكل كاتب يدافع عن الطبقة التي ينتمي اليها ويكرس ادبه لخدمة مصالحها ويكتب عن الظروف التي يعيشها.

البطراوي:

لا شك ان زكي العيلة كان امينا في انتمائه الطبقي.. وعند تقييمنا لقصصه يجب ان لا ننسى تاريخ كتابة هذه المجموعة القصصية.. ولا شك ان هذه المجموعة تبقى رغم كل ما قيل من ايجابيات وسلبيات – تبقى اضافة جديدة وجيدة لمكتبتنا الفلسطينية.

استهت